

إنه وقت التجارب

"⁶الَّذِي بِهِ تَبْتَهَجُونَ، مَعَ أَنَّكُمْ الْآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُخْرِنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبٍ مُتَنَوِّعَةٍ،⁷ لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةَ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،⁸ الَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهَجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ،⁹ نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلَاصَ النُّفُوسِ." (1بط 1: 6-9)

الآن دعونا نتكلم عن بعض من الغالبين. في أيام زمن نوح، كانت مثال إيماننا الحالية كما كانت أيام يسوع المسيح. كان زمن نوح يشبه يومنا هذا. وقد أشار المسيح إليه وقال، "26 وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: 27 كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيُزَوِّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ الْفُلَّكَ، وَجَاءَ الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ." (لوقا 17: 26-27). لاحظ أنه كان هناك عالماً سابقاً، ما هو كان قبل الطوفان. وبينما كان ربما يضم ملايين الناس، كان هناك ثمانية من الغالبين. ثمانية أشخاص كانوا حقيقيين وأصليين. كان هناك أبناء نوح الثلاثة وزوجاتهم، ونوح وزوجته (تكوين 6-8). ثمانية منتصرين، الذين دخلوا السفينة في الوقت المناسب. كيف عملوا ذلك؟ إنهم سمعوا كلمة الله. فهم لم يُمسكوا خارج الباب. بل تمسكوا بما هو داخل الباب. أوه، أصدقائي المحبوبون، لا تسمح لذلك الباب أن يُغلق!

ويوجد دائماً سفينة في خطة الله. كانت توجد سفينة في أيام نوح، لخلاص شعبه. كما كان هناك سفينة في أيام الناموس، تابوت الشهادة. وقد كان الشعب يتبع تابوت العهد في تلك الأيام.

يوجد الآن تدبير إلهي ثلاثي؛ زمن نوح، زمن لوط، والآن هذا الزمن. فتوجد سفينة الآن، وتلك السفينة ليست طائفة، كما أنها ليست أعمال حسنة

أنت تعملها. "13لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتَمَدنا إلى جسد واحد، يهودًا كُنَّا أم يونانيين، عبيدًا أم أحرارًا، وجميعنا سُقِينَا رُوحًا واحدًا." (1كو12:13) فبغض النظر إن كنت جيد أو سيئ، أي كنت، أنت في ملكوت الله بمعمودية الروح القدس (أف4:4-6). هل ترى ذلك؟ ذلك هو الطريق الوحيد لكي تغلب. فالغالبون وحدهم هم تحت الدم (رؤ 11:12)، إذ لا يمكنك أن تغلب بالإعتماد على نفسك. فهو الذي غلب من أجلك ولكي يهبك راحة (رو 8:37).

" ولكن كيف أعرف أيها الأخ برانهام، بأني هناك؟ " انظر أي نوع من الحياة أنت تحياها. فقط انظر حولك ولاحظ إذا كانت هذه الحياة تُعاش خارجة منك بطريقة آلية. أم إنك يجب أن تُرهق وتشد نفسك من أجل أن تحياها. إنني أطلب منك أنك لا تحاول أن تعمل ذلك.

إن هذا يشبه وضع ذراع طفل رضيع صغير في فتحة كُم معطفك ثم وضعت عليه عسل، عندئذٍ ستري أنه لن يستطيع ان يحرك ذراعه الصغير فوق أو إلى أسفل، مما يجعل يده ثابتة.

أوه، كم أنا مسرور، إنني أستطيع فقط أن أخضع يدي إلى الأب، قائلاً "أيها الرب يسوع المسيح، إنني لا أستطيع أن أصل إلى هناك، ساعدني. ضع المعطف علي." لقد توقفت عن المحاولة. فقط اسمح له أن يقوم بالعمل.

إذا إستمر الطفل الرضيع في المحاولة، "أوه، أستطيع أن أعمل ذلك. نعم أستطيع." ولكنه فقط في كل مكان، وهو لا يستطيع أن يعمل ذلك.

" وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِيَيْنَ، وَتُمَارِسُوا أُمُورَكُمُ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغَلُوا بِأَيْدِيكُمُ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمُ " (1تس 4: 11). فقط اخضع له، "هانذا، يا رب، ها أنا. فقط اسمح لي أن أكون لا شيء، إنني أخضع لك. أنت تضع يدي في المكان الصحيح." هذا هو الإنتصار وهذه هي الغلبة.

الشيء الذي يجب عليك أن تتغلب عليه هو نفسك، أفكارك، أشيائك، وتسلم نفسك له بالكامل. إنه غلب من أجلك. إنه يعرف الطريق؛ أما نحن فلا نعرفه.

لكن في زمن نوح كان هناك ثمانية من الغالبين، هم الذين دخلوا الفلك. هؤلاء هم الذين تمسكوا بالداخل. الآن انظروا، يا أصدقائي. أي كان ما تعمله سواء من يسمع الآن، أو الذي سيسمع فيما بعد، إن الساعة متأخرة جداً، وبالرغم من أن لديك نية طيبة، لكن لا بد أن تتمسك بالداخل. الآن، كف عن الصراعات. "14فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَلَعَلَّ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمًا؟ حَاشَا! 15لَأَنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: "إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءَفُ". 16فَإِذَا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِلَّهِ الَّذِي يَرْحَمُ. 17لَأَنَّهُ يَقُولُ الْكِتَابُ لِفِرْعَوْنَ: "إِنِّي لِهَذَا بَعَيْتُهُ أَقْمُتُكَ، لِكَيْ أُظْهِرَ فِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يُنَادَى بِاسْمِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ". 18فَإِذَا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ" (رو 9:14-18). فقط دع الله هو الذي يعمل. فقط اخضع نفسك له وسِر أمامه هكذا بكمال وإيمان يبدد الشكوك، ذلك " ما وعد به الله هو قادر أن يفعله أيضاً." (رو 4:19-21). لا تحاول أن تذهب لكي تنضم إلى أحد الطوائف ثم إلى طائفة أخرى. فقط اخضع نفسك لله، وسِر معه كاملاً، هادئاً، في سلام دون عوائق. فقط استمر على السير معه (غلا 5:25). ذلك صحيح.

الآن، إنه من المتوقع بالنسبة لنا أن نُختبر. يا لم من درس جيد. " إن الذي يأتي إلى الله لا بد أولاً أن يُمتحن." (ماذا؟) يُختبر بالكلمة. ذلك هو إمتحان الله. هل تؤمن بذلك؟" الذي يأتي إلى الله يجب أن يُمتحن " (عب 4:12-10). هذه هي الطريقة الوحيدة لكي تبين ابن الله الحقيقي، وعندما يأتي الإمتحان يجب أن تُمتحن. فأنت لا تستطيع أن تغلب إلا بعد أن يُقدم لك ذلك التجربة. وعندما يُعطى لك فسوف يوضح هل تستطيع أن تغلب أم لا. قال يسوع، " من يغلب" في الإمتحان (رؤ 3:21). إن الإمتحان هو شيء أعظم يمكن لك أن يحدث لك. إنني أؤمن بما هو مكتوب في الكتاب المقدس، قال القديس بطرس بأن، "6الَّذِي بِهِ تَبْتَهَجُونَ،

مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ، 7 لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةُ إِيْمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،" (1بطرس 1:6-7). إنه وقت التجارب. إنه دليل صالح وحقيقي يؤكد بأن الله معنا، في ذلك الوقت الذي فيه نُمتحن. فكل أبناء الله لا بد أن يُمتحنوا ويُتجربوا.

كان هؤلاء الأربعة معاً شدرخ وميشخ وعبدنغو ودانيال النبي (دانيال 3:30-8)، وكانوا يمثلون حجم الكنيسة في ذلك اليوم، أعني بذلك العروس. فهناك الكثير من الكنائس حوالي 2 مليوناً منهم ذهبوا إلى هناك. ولكن هم كانوا حجم الغالبين الذين وُضعوا في موضع الإختبار. فكل غالب يجب أن يأخذ ذلك المكان. وعندما قالوا، " نحن قلنا لك ما الكلمة تقوله، وإلا فالق بنا في آتون النار."، أثبتوا أنهم رفضوا كل شيء ما عدا الكلمة (1يو 4:5).

"ليس كل من يبدأ يُكمل إلى النهاية." فالكثير يبدأون السباق، لكن واحد ينهيه (2تي 2:4-5؛ 1كو 9:24-27). فهناك العديد من الكنائس والعديد من مجموعات الناس التي تبدأ، ولكن هناك مجموعة واحدة هي التي تُكمل. هؤلاء هم الغالبون.

لاحظ أن، في وقت يوحنا المعمدان، كان هناك ستة غالبين. إذ يوجد غالبون في كل العصور. في زمن يوحنا كان يوجد ستة، الذين هم يوسف ومريم وزكريا وإليصابات وسيمون ويوئنة. رجل وإمرأة، رجل وإمرأة، رجل وإمرأة؛ لاحظ إنهما يمثلان المسيح والكنيسة؛ المسيح والكنيسة؛ المسيح والكنيسة.

الغلبة تعني: " إدراك كل حيل الشيطان." يقول الكثير من الناس، "ليس هناك شيطان. إنه فقط مجرد فكرة." لا تؤمن بذلك. فهناك شيطاناً حقيقياً. هو حقيقي بقدر ما أنت وأي شخص كذلك. نعم يوجد شيطاناً حقيقياً، وأنت يجب أن تدرك أنه حقيقياً. يجب أن تعرف بأنه شيطان. وفي نفس الوقت الذي تعرفه، وتعرف بأن ذلك الشيطان ضدك، لا بد أن تدرك أيضاً أن الله فيك أعظم وأقدر منه، ذاك الواحد الذي يسكن في داخلك قد غلبه بالفعل،

وبنعمته أنت أكثر من منتصر عليه, آمين. هناك غلبة حقيقية، عندما تدرك ذلك.

ربما تنظر إلى الوراثة قائلاً: "إنني أعمل هذا وأعمل ذلك" وترى بأنك قد هُزمت. لكن "لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح." (رو 1:8) في ذلك الوقت سوف تدرك بأنك قد غلبت.

وإذ تعرف بأنه شيطان. لا تستطيع قول، "إنني أصبت بمرض، وأنا لا أعتقد بأنه مرض." أو، نعم إنه فعلياً مرض. ربما قد أصبت بالسرطان، أنت "لا تؤمن بأنه سرطان." لكن لا إنه سرطان. لكن تذكر، "أن الذي فيك أعظم من ذلك الذي في العالم." (1يو 4:4). يجب أن تدرك بأن الروح القدس الذي فيك يغلب بالفعل على هذا الشيء. وهو فيك، وأنك يمكن أن تغلب بواسطته. يمكنك أن تختبر ذلك وتحسه تماماً بالطريقة التي كُتبت بها الكتاب المقدس. الغلبة!

أيها الرب المسيح، لقد أخبرتنا عن كيفية حدوث ذلك. وأنت لم تخبرنا بهذا فقط، لكنك قدتنا وأوضحنا لنا كيف تم. وقد بينت لنا أيضاً كيف نعمل ذلك: من خلال قبولنا لكلمة الله داخلنا، متيقنين من التمسك بتلك الكلمة، "إنه مكتوب،" (مت 1:4-11)، في كل تجربة؛ سالكين بتواضع (يع 4:6). إننا منتصرون من خلالك، بسلطانك الذي غزى عدونا بالفعل. والشيء الوحيد الذي يجب أن نفعله هو السلوك بالإتضاع مع الإيمان، مؤمنين بأن علامة هوية الروح القدس هو هروب للشيطان.

لقد أمتحن الله رئيس الأباء إبراهيم لأنه قد أعطاه وعد. وعندما أعطاه الله ذلك الوعد، أراد أن يتأكد من أن هذا الشخص مستحقاً للوعد قبل أن يتم ما تكلم به أو ما وعد به. وكان وعد الله لإبراهيم أن ينسله يتبارك كل العالم (تك 14:22-19)، وذلك من خلال إعطائه ابن، وبهذا الابن الذي سيخرج منه تتبارك الأرض كلها (رو 4:13-21). وعندما أعطى إبراهيم هذا الوعد، كان عمره خمسة وسبعين سنة، أما سارة زوجته، كان عمرها خمسة وستون سنة. لكن الكتاب المقدس يخبرنا بأن إبراهيم لم يشك في

وعد الله، لكنه تقوى بالإيمان، معطياً المجد لله. ثم بعد هذه الأمور أمتحنه الله مراراً وتكراراً، لكنه وصل إلى ذلك الإختبار النهائي الذي أتت البركة بعد أعقابها.

وذلك الطريق هو لكل نسل إبراهيم. فيعطينا الله ذلك الإختبار النهائي قبل أن يحقق الوعد. وذلك الإختبار سوف يُبين كيف سيكون رد فعلنا من هذا الوعد. . . إذ عندما أُعطى إبراهيم هذا الإمتحان، وجد الله إبراهيم صادقاً حقيقياً بقدر ما هو كان عندما بدأ. يا لها من بركة سوف ننالها إذا وقفنا ثابتين على وعد الشفاء بصدق بقدر ما نحن أظهرنا عندما وقفنا هنا وقبلناه، بغض النظر عما قاله الطبيب. ولذلك قف وكن حقيقياً.

فلم يحجب إبراهيم ابنه الوحيد إسحاق الذي يحبه، بل بينما كان على وشك أن يدفع السكين إلى صدر إسحاق لتحطيم شهادته. . . إذ قد شهد في جميع أنحاء الأرض المعروفة بأنه أنجب ابناً فى شخوخته، أوقفه الله مبتهجاً بنجاحه في الإمتحان. فبعدما جاء ذلك الإبن، طُلب منه أن يرده ضعفاً وأن يحطم الأمل الوحيد الذي كان حصل عليه لكي تكتمل شهادته. وعندما الله رأى أنه كان مخلصاً لذلك الإيمان الذي كان عنده في الله، نظر الله من السماوات وقال، "أقسمت بذاتي يقول الرب، بأنني سأباركك وأضاعفك، وسيمتلك نسلك باب أعدائه." يا له من وعد!